ISSN :2773-3114 / E-ISSN: 2773 - 3440

مجلة الاضطرابات النمائية العصبية والتعلم

Journal of NeuroDevelopmental Disorders and Learning (JNDDL)

https://ojs.univ-tlemcen.dz/index.php/JNDL/index ; Email: revue.jnddl@univ-tlemcen.dz

خصائص ذوي الإعاقة السمعية وطرق التواصل معهم

Characteristics of people with hearing disabilities and ways to communicate with them

لعفريت مسعودة[1]، بالنورسلمى[2]

[1] جامعة لبليدة -2-

massoudalafrit0519@gmail.com

[2]جامعة لبليدة -2-

selmabennour4@gmail.com

تاريخ الإرسال:**2021/12/06** تاريخ النشر: **2023/01/05**

ملخص:

يلعب السمع دورا رئيسيا في نمو الإنسان, فحاسة السمع هي التي تجعل الإنسان قادرا على تعلم اللغة, وهي حجر الزاوية بالنسبة لتطور السلوك الاجتماعي. كذلك فإن حاسة السمع تمكن الإنسان من فهم بيئته ومعرفة المخاطر الموجودة فيها فتدفعه إلى تجنبها, فحدوث أي خلل في هذه الحاسة ينجم عنه عدة صعوبات منها الإعاقة السمعية.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الإعاقة السمعية, المؤشرات التي تدل على وجود مشكلة بالسمع, الأسباب المؤدية للإعاقة السمعية, كما تم التطرق إلى خصائص الأفراد المعاقين وطرق التواصل معهم. ومن خلال ما سبق تمحورت الدراسة حول إشكالية تمثلت في: ما هي خصائص ذوي الإعاقة السمعية وما هي طرق التواصل معهم؟

وفي الأخير خلصت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- الإعاقة السمعية هي خلل وظيفي يحول دون قيام الجهاز السمعي بوظائفه وهو نتيجة عوامل وراثية أو خلقية أو بيئية يترتب عنها آثار اجتماعية ونفسية؛
- تتعدد أسباب الإعاقة وتصنف في ثلاث أنواع وهي عوامل تحدث قبل الولادة وعوامل تحدث أثناء الولادة وعوامل تحدث بعد الولادة.

الكلمات المفتاحية: الإعاقة السمعية؛ خصائص ذوي الإعاقة السمعية,؛طرق التواصل مع ذوي الإعاقة السمعية.

***ABSTRACT* :**

Hearing plays a major role in human development. The sense of hearing is what makes a person able to learn language, and it is the cornerstone for the development of social behaviour. Likewise, the sense of hearing enables a person to understand his environment and know the dangers that exit in it, which motivates him to avoid them. Any defect in this sense results in difficulties, including hearing impairment.

المجلد: 03 العدد: 01 جانفي 2023 : 14 - 28

This study aimed to identify the hearing disability, the indicators that indicate the presence of a hearing problem, the cause leading to the hearing disability, and the characteristics of the disabled individuals and ways of communicating with them were also addressed. Through the foregoing, the study focused on a problem represented in: What are the characteristics of people with hearing disabilities and what are the ways of communicating with them?.

Genetic, congenital or environmental factors that result in social and psychological effects:

- There are many causes of disability and they are classified into three types: factors that occur before birth, factors that occur during childbirth, and factors that occur after birth.
- There are several ways of communicating with people with hearing disabilities and they are compatible with the degree and type of their disability.

Keywords: hearing impairment; characteristics of people with hearing disabilitie; ways of communicating with people with hearing disabilities.

1. مقدمة:

تعتبر الإعاقة بصفة عامة فقدان أحد الأعضاء أو أكثر أو وظائفها المختلفة, وهذا يؤثر على تواصل الفرد اجتماعيا ونفسيا وحتى ذاتيا, وهذه الإعاقة ينتج عنها العديد من الآثار كالعزلة وعدم القدرة على التواصل, كما أنها تصيب الفرد بعقد وأزمات نفسية حادة كالقلق والعصبية, بالإضافة إلى تأثيرها على الفرد ذاتيا فيلجأ إلى الانتحار أو المخدرات والإدمان, لنسيان حالته والهروب من الواقع, ومن بين هذه الإعاقة نجد الإعاقة السمعية التي تصيب الجهاز السمعي, سواء بالوراثة أو عن طريق حادث أو مرض كفقدان العضو نتيجة حادث, أو فقدان الوظيفة السمعية, حيث تلعب حاسة السمع دورا مهما وحيويا في حياة الإنسان, وبدونها يصبح الإنسان سجين عالم من الصمت والسكون, وبالرغم من أهمية كل الحواس إلا أن حاسة السمع لها مقام هام ويظهر ذلك جليا في كثير من آيات القرآن الكريم, بحيث يقدم السمع عن البصر, في قوله تعالى: "والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون" (سورة النحل, الآية 78), وفي قوله تعالى: "ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا" (سورة الإسراء, الآية: 36), وكذلك في قوله تعالى: "وهو الذي أنشأ لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون" (سورة المؤمنون, الآية: 78)

لذا سنحاول من خلال ورقتنا البحثية هذه تسليط الضوء على الإعاقة السمعية وكذلك المؤشرات السمعية التي تدل على وجود مشكلة بالسمع ومعرفة أسباب الإصابة بها وما هي تصنيفاتها, كما سنعرض بعض الخصائص المميزة لأفراد هذه الفئة وطرق التواصل معها.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الورقة البحثية إلى:

- التعرف على ماهية الإعاقة السمعية من حيث المفهوم, والمؤشرات التي تدل على وجود مشكلة بالسمع؛

- التعرف على الأسباب المؤدية للإعاقة السمعية وتصنيفاتها؛
- التعرف على خصائص الأفراد المعوقين وطرق التواصل معهم.

منهج الدراسة: تحقيق لأهداف الدراسة السابقة، ووصولا لأفضل النتائج تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي بغرض التعرف على الإعاقة السمعية ومؤشراتها وأسباب الإصابة بها، إضافة إلى معرفة الخصائص المميزة للإعاقة السمعية وطرق التواصل معها.

2.البعد المعرفي والمفاهيمي للإعاقة السمعية:

1.2 تعريف الإعاقة السمعية:

هناك العديد من التعاريف للإعاقة السمعية حسب المهتمين بهذه المشكلة:

"يقصد بها وجود مشاكل أو خلل وظيفي يحول دون قيام الجهاز السمعي بوظائفه عند الفرد أو تتأثر قدرة الفرد على سماع الأصوات المختلفة بشكل سلبي. ويشمل مصطلح الإعاقة السمعية كلا من ضعيف السمع (Limited Hearing) والأصم (Deafness) أما ضعيف السمع فهو الفرد الذي يعاني من فقدان سمعي من درجة (35-69 ديسبل) تجعله يواجه صعوبة في فهم الكلام بالاعتماد على حاسة السمع سواء باستخدام المعينات السمعية أو بدونها". (كوافحة عبد العزيز، 2003،ص 99)

"تلك الحالة التي يعاني منها الفرد نتيجة عوامل وراثية أو خلقية أو بيئية مكتسبة من قصور سمعي يترتب عليه آثار اجتماعية أو نفسية أو الاثنين معا, بحيث تحول بينه وبين تعلم وأداء بعض الأعمال والأنشطة الاجتماعية, التي يؤديها الفرد العادي بدرجة كافية من المهارة وقد يكون القصور السمعي جزئيا أو كليا, شديدا أو متوسطا أو ضعيفا, وقد يكون مؤقتا أو دائما, وقد يكون متزايدا أو متناقصا أو مرحليا". (الجوالدة، 2012، ص 31)

وهنا ينبغي التمييز بين الأصم وضعاف السمع, فالأصم هو الشخص الذي فقد حاسة السمع لديه وظيفتها, أما ضعيف السمع فهو الذي يعاني عيوبا في السمع, لكنه يستفيد من تلك الحاسة باستخدام معينات سمعية أو بدونها. (عبد المنعم الميلادي،2005، ص4)

عرفت المنظمة العالمية للصحة الإعاقة السمعية على أنها: "القدرة السمعية الضعيفة التي لا تمكن الفرد المصاب بها من تعلم لغة محيطه ولا تسمح له بالمشاركة في النشاطات العادية التي يمارسها من هم في سنه, وتمنعه من مواصلة التعليم العادي والاستفادة منه, وذلك نتيجة لغياب الحساسية السمعية." (سعاد إبراهيمي، 2003/2002، ص27).

2.2 المؤشرات السمعية التي تدل على وجود مشكلة في السمع:

يمكن للقريبين من الطفل كالأسرة والمعلمين ملاحظة بعض المؤشرات التي تصدر عن الطفل وتدل على وجود مشكلة سمعية لديه وهذه المؤشرات هي:

- صعوبة فهم التعليمات؛
- ألم في الأذنين بشكل متكرر؛
- صوته مرتفع كثيرا أو منخفض كثيرا؛
- يخرج سائل من أذنيه؛
- يتنفس من الفم؛
- تلتهب اللوزتين بشكل متكرر؛
- التوتر والارتباك عند الحديث مع الآخرين؛
- يدير رأسه إلى أحد الجانبين لسمع الشخص الذي يتحدث معه؛
- صعوبة التركيز والانتباه؛
- يميل إلى الانسحاب الاجتماعي؛
- أداؤه على الفقرات اللفظية في الاختبارات أقل بكثير من أدائه على الفقرات غير اللفظية؛
- عدم الاتجاه بسرعة إلى مصدر الصوت وإنما يميل إلى الاستكشاف عندما ينادى من قبل الآخرين؛
- يطلب من الآخرين إعادة ما يقوله بشكل متكرر.(حنان أبو منصور، 2011، ص42)

هناك من يحصر مظاهر الإعاقة السمعية في النقاط التالية:

- وجود تشوهات في الأذن الخارجية؛
- شكوى الطفل المتكرر من وجود ألم وطنين في أذنيه؛
- نزول إفرازات صديدية من الأذن؛
- عدم استجابة الطفل للصوت العادي أو حتى الضوضاء الشديدة؛
- عزوف الطفل عن تقليد الأصوات؛
- يبدو الطفل غافلا متكاسلا فاتر المهمة وسرحانا؛
- البطء الواضح في نمو الكلام واللغة, أو إخفاق الطفل في الكلام في العمر الزمني والوقت مع العاديين؛
- عدم قدرة الطفل على التمييز بين الأصوات وقد يتطلب إعادة ما يقال من كلام أو ما يلقى عليه من تعليمات باستمرار؛
- إخفاق الطفل المتكرر في فهم التعليمات وعدم الاستجابة لها؛
- عدم تجاوب الطفل مع الأصوات والمحادثات الجارية حوله, وتحاشيه للاندماج مع الآخرين؛
- معاناة الطفل من بعض عيوب النطق واضطرابات الكلام؛
- تأخر الطفل دراسيا برغم مقدرته العقلية العادية؛

- قد يتحدث الطفل بصوت أعلى بكثير مما يتطلبه الموقف؛
- يقترب الطفل كثيرا من الأجهزة الصوتية كالتلفزيون والراديو برفع درجة الصوت بشكل عادي ومزعج للآخرين؛
- تبدو قسمات وجه الطفل خالية من التعبير الانفعالي الملائم للكلام الموجه إليه, أو الحديث الذي يجري من حوله؛
- قد يحاول جاهدا الإصغاء إلى الأصوات بطريقة مميزة وغير عادية, كأن يميل برأسه باستمرار تجاه مصدر الصوت مع وضع يده على أذنه ملتمسا السمع.(مصباح جلاب، 2016، ص4)

3.2 أسباب الإعاقة السمعية:

تصنف أسباب الإعاقة إلى ثلاث أنواع: (نجاة هادف، 2014/2013،ص211)

- عوامل تحدث قبل الولادة: تتمثل في تسمم الحمل, النزيف, الولادة قبل الوقت الطبيعي, إصابة الأم بالأمراض أثناء الحمل كالزهري والحصبة الألمانية, إضافة إلى تناول الأم للأدوية والعقاقير مما يؤثر على الطفل سلبيا ويسبب له بعض الأمراض, هذه الأخيرة تؤثر على الجهاز السمعي وتسبب مشاكل كثيرة مستقبلا.
- عوامل تحدث أثناء الولادة: تشمل الولادة العسيرة وعدم وصول الأكسجين إلى مخ الجنين وإصابة الطفل بالتهاب السحائي.
- عوامل تحدث بعد الولادة: تظهر في إصابة الطفل بالأمراض والحوادث فيحدث له فقدان للسمع ومن الأمراض أيضا السعال الديكي والحصبة وأمراض الرئة.

هذه الأسباب تشمل الأطفال فقط دون الكبار, هناك أسباب أخرى تؤثر على الكبار تجعلهم يفقدون السمع كالاستماع المتكرر للأصوات العالية وكذا السقوط من أماكن مرتفعة.

4.2 تصنيف الإعاقة السمعية

- هناك عدة تصنيفات للإعاقة السمعية بعضها يعتمد على شدة الإصابة والبعض الآخر على موضع الإصابة وآخر يعتمد على العمر الذي يصاب فيه الفرد, إلا أن أشهر تصنيف وضعته منظمة الصحة العالمية يعتمد على شدة أو درجة السمع كما يلي: (قحطان أحمد، 2008، ص 120)
- الضعف السمعي الخفيف ويقع بين (26-40) ديسبيل.
- الضعف السمعي المعتدل ويقع بين (41-55) ديسبيل.
- الضعف السمعي الشديد ويقع بين (71-90) ديسبيل.
- الضعف السمعي العميق وهو ما يزيد عن (91) ديسبيل.

3. ملامح الإعاقة السمعية وطرق التواصل معهم:

1.3 خصائص الأفراد المعاقين سمعيا:

تتمثل خصائص الأفراد المعاقين سمعيا في:

1.1.3 الخصائص اللغوية:

يواجه الطفل المعاق سمعيا منذ بداية طفولته مشكلة في تواصله مع أمه ومع أفراد أسرته, فلا يحظ بالرعاية والاهتمام وبإقامة علاقات معهم لأنه لا يستطيع فهم مشاعر الآخرين وإيصال مشاعره لهم, وعندما يلتحق بالمدرسة فإن مشكلته تزداد سوءا إذ أن ذخيرته اللغوية تكون محدودة في حين أن الطفل العادي عندما يلتحق بالمدرسة يكون مزودا بعدد من المفردات اللغوية التي اكتسبها مع تفاعله ببيئته الأولى –الأسرة- فبل دخوله المدرسة, مما يجعل هناك تفاوتا بينهما في عملية التعلم وبناء واكتساب اللغة, وعند مقارنة نمو الطفل المعاق سمعيا ونمو الطفل العادي يلاحظ أن المعاق سمعيا ينفصل انفصالا كليا عن عالم الأصوات. (عروسي عتوتي، 2018،ص 70)

2.1.3 الخصائص المعرفية:

لا يبدو أن الإعاقة السمعية تؤثر على الذكاء, فقد أشارت بحوث عديدة إلى أن مستوى ذكاء الأشخاص المعوقين سمعيا كمجموعة لا يختلف عن مستوى ذكاء الأشخاص العاديين, وأشارت دراسات أخرى إلى أن المعوقين سمعيا لديهم القابلية للتعلم والتفكير التجريدي ما لم يكن لديهم تلف دماغي مرافق للإعاقة وعلى أية حال, فثمة جدل عنيف مستمر حول أثر الإعاقة السمعية على النمو المعرفي, فبعض الباحثين يعتقدون أن النمو المعرفي لا يعتمد على اللغة بالضرورة ولذلك فهم يؤكدون أن المفاهيم المتصلة باللغة هي وحدها الضعيفة لدى المعوقين سمعيا بل إن البعض أيضا يرى في لغة الإشارة التي يستخدمها المعوقون سمعيا لغة حقيقية. ويعتقد هؤلاء أنه في حال حصولهم على درجة منخفضة على اختبارات الذكاء فإن ذلك لا يعني بالضرورة أن المعوقين سمعيا أقل ذكاء من غيرهم ولكن يعزى لعدم توافر طرق التعليم الفعالة وعدم تزويدهم بالإثارة المناسبة من قبل الآباء. أما البعض الآخر فيرى أن النمو المعرفي يعتمد على اللغة وربما أن اللغة هي الأكثر ضعفا بين مظاهر النمو المختلفة لدى المعوق سمعيا فهم يعتقدون أن النمو المعرفي سيتأثر بالضرورة. إن اختبارات الذكاء تعتمد إلى درجة كبيرة على المهارات اللغوية فإذا ما استخدمت هذه الاختبارات دونما تكييف فقد يصنف المعوق سمعيا بالخطأ على أنه متخلف عقليا, وإذا ما تعامل الآخرون مع المعوق سمعيا على أنه لا يتمتع بذكاء عادي فهذا بحد ذاته قد يؤثر على أدائه الفعلي, ولذلك فمن المتعارف عليه في الميدان أن يتم الاعتماد على اختبارات الذكاء غير اللفظية لتقييم أداء الأشخاص المعوقين سمعيا. (الخطيب الحديدي، 2009،ص ص 145-146)

3.1.3 الخصائص الاجتماعية والنفسية:

إن أساليب التنشئة الأسرية الخاطئة والمتمثلة في تقديم الحماية الزائدة والإهمال والتجاهل والعقاب والرفض الاجتماعي واتجاهات هؤلاء الأطفال نحو أنفسهم واتجاهات الآخرين نحو هذه الإعاقة تلعب دورا في إحداث مشاكل اجتماعية لديهم إذا كانت هذه الاتجاهات سلبية والعكس صحيح فقد يعاني أفراد هذه الفئة من الخجل والانطواء والعزلة والإحباط والفشل والاكتئاب والقلق والتهور وقلة توكيد الذات والعدوانية, ويتصفون بعدم قدرتهم على ضبط انفعالاتهم,

أو حل مشكلاتهم أو الاستقلالية عن الآخرين, لذلك فهم بحاجة إلى التدريب على مهارات الاتصال, والتفاعل الاجتماعي في مواقف اجتماعية حقيقية.(سعيد العزة،2002، ص116)

4.1.3 الخصائص العقلية:

أشارت عدة دراسات إلى أن ذكاء الأفراد المعاقين سمعيا لا يختلف عن مستوى ذكاء الأفراد العاديين بالرغم من تأثير الإعاقة السمعية على النمو اللغوي للفرد المعاق, إلا أن لغة الإشارة التي يستخدمها الأفراد المعاقين هي لغة حقيقية كما يعتقد البعض. ويواجه المعاقين سمعيا مشكلات في التعبير عن بعض المفاهيم وخصوصا المفاهيم المجردة ويشير البعض إلى أن الفروق بين الأفراد العاديين والأفراد المعاقين سمعيا في الأداء على اختبارات الذكاء يرجع إلى النقص الواضح في تقديم تعليمات الاختبارات كذلك تشبع كثير من اختبارات الذكاء بالعامل اللفظي, ولذلك فإن هذه الاختبارات لا تقيس القدرات العقلية الحقيقية للمعاقين سمعيا.(كوافحة وعبد العزيز، 2003، ص ص106-107)

5.1.3 الخصائص الأكاديمية:

من المؤسف أن معظم الأطفال الصم يعانون في الواقع من أوجه قصور حادة في تحصيلهم الأكاديمي, وتعتبر القدرة على القراءة هي الأكثر تأثرا بفقد السمع من جانبهم نظرا لأنها تعتمد بشدة على المهارات اللغوية والتي تعد بمثابة أهم جانب من جوانب التحصيل الأكاديمي, وقد أشارت نتائج معظم الدراسات التي أجريت في هذا الجانب كما يرى KUNFZE إلى وجود صورة قاتمة تتعلق بتحصيل أولئك الأفراد في القراءة, وتشير تلك النتائج إلى تطور التحصيل في القراءة لا يتجاوز في معدله ثلث معدل ذلك التطور الذي يحدث بالنسبة للأطفال السامعين حيث أننا غالبا ما نجد فيما يتعلق بذلك أن معدل القراءة الخاص بالطالب الأصم عندما ينهي المدرسة العليا أو الثانوية لا يتجاوز آنذاك في الغالب مستوى الصف الرابع, وحتى في الحساب الذي يعتبر بالنسبة لهم هو أفضل المواد الدراسية فإنهم يتأخرون عن أقرانهم السامعين بمقدار يصل إلى بعض النقاط غير الكثيرة. (عروسي وعتوتي،2018، ص71)

6.1.3 الخصائص الجسمية والحركية:

لم يحظ النمو الجسمي والحركي لدى الأطفال المعوقين سمعيا باهتمام كبير من قبل الباحثين في ميدان الطفولة أو التربية الخاصة. على أية حال, الافتراض هو أن مشكلات التواصل التي يعانيها المعوقون سمعيا تضع حواجز وعوائق كبيرة أمامهم لاكتشاف البيئة والتفاعل معها, وإذا لم يزود المعوق سمعيا باستراتيجيات بديلة للتواصل فإن الإعاقة السمعية قد تفرض قيودا على النمو الحركي. إن الفقدان السمعي ينطوي على حرمان الشخص من الحصول على التغذية الراجعة السمعية مما قد يؤثر سلبيا على وضعه في الفراغ وعلى حركات جسمه. ولذلك فإن بعض الأشخاص المعوقين سمعيا تتطور لديهم أوضاع جسمية خاطئة. أما النمو الحركي لهؤلاء الأشخاص فهو متأخر مقارنة بالنمو الحركي للأشخاص غير المعوقين سمعيا. كذلك فإن بعضهم يمشي بطريقة مميزة فلا يرفع قدميه عن الأرض وترتبط هذه المشكلة بعدم مقدرتهم على سمع الحركة وربما لأنهم يشعرون بشيء من الأمن عندما تبقى القدمان على اتصال دائم بالأرض. وأخيرا

فإن الأشخاص المعوقون سمعيا كمجموعة لا يتمتعون باللياقة البدنية مقارنة بالأشخاص العاديين فهم عموما يتحركون قليلا حيث أنهم يخصصون معظم وقتهم للتواصل مع الآخرين. (الخطيب والحديدي، 2009، ص146)

7.1.3 السلوك المهني:

إن النمو المهني يعتمد على نمو وتطور اللغة التي هي حجر الزاوية في عملية التواصل الاجتماعي, والتعليم المهني بحاجة إلى من يسمع بشكل جيد, وأن يتحدث بشكل جيد, لكي يستطيع تلقي واكتساب المهارات المتعلقة بالمهنة, وقد تكون النمذجة هي إحدى وسائل تدريبهم وهذه تحتاج إلى لغة وإلى خبير متخصص في لغة الصم لذلك فقد يواجه أفراد هذه اللغة مشكلات في التكيف الشخصي والمهني مع بيئتهم الأسرية بالإضافة إلى بيئة العمل, لذلك فهم يميلون إلى مهن مثل الرسم, والخياطة, والحدادة لأنها لا تحتاج إلى تواصل اجتماعي كبير, إذ تتطلب التعامل مع الآلات, ونتيجة ذلك فهم بحاجة إلى برامج تربوية وتأهيلية مهنية ليستطيعوا اكتساب المهنة وكسب العيش. (سعيد العزة، 2002، ص116)

2.3 طرق التواصل مع ذوي الإعاقة السمعية:

تحتاج تربية المعوقين سمعيا وتعليمهم وتأهيلهم إلى طرق تواصل تتلاءم مع درجة ونوع إعاقتهم, وذلك لتمكنهم من التعبير عن أنفسهم والتفاعل مع الآخرين, والاندماج في الحياة الاجتماعية. ومن جانب آخر يعد المعوقون سمعيا من أوائل ذوي الاحتياجات الخاصة الذين قدمت لهم الخدمات التربوية والتأهيلية, ففي القرن الثامن عشر الميلادي سادت في أوروبا مدرستان فكريتان في تعليم التواصل للصم, المدرسة الأولى كانت تركز على استخدام لغة الإشارة, أما المدرسة الثانية فكانت تؤكد على ضرورة استخدام الطريقة الشفهية والكلام في تعليم المعوقين سمعيا. ومنذ ذلك الحين والجدل والمناظرات مستمرة حول استخدام التواصل الشفهي أو استخدام التواصل اليدوي, ولكل حزب دفاعاته ومبرراته. (اللالا وآخرين، 2011، ص211)

1.2.3 التواصل الشفهي (Oral Communication):

تتضمن هذه الطريقة تدريب البقايا السمعية للمعاق سمعيا كم تحوي تعليمه قراءة الكلام وتؤكد على ضرورة استخدام المعينات السمعية, ولهذه الطريقة عدة تدريبات نوجزها في الآتي:

- **التدريب السمعي:** ويقصد به تعليم المعاق سمعيا لتحقيق الاستفادة القصوى من البقايا السمعية المتوفرة لديه وتركز هذه الطريقة على استغلال بقايا السمع لدى الطفل وتنميتها واستثمارها بواسطة تدريب الأذن والانتباه السمعي وتعويد الطفل على أنواع الأصوات المختلفة في البيئة المحيطة والانتباه لها, ويستخدم في التدريب السمعي معينات سمعية تساعد على توصيل ما يصدر أصوات وتمكين المعاق من تكرارها وتقليدها مع التدريب على تنظيم

عملية التنفس وعلاج عيوب النطق, وتلائم هذه الطريقة ضعاف السمع الذين بإمكانهم التقاط بعض الأصوات باستخدام معينات سمعية. (سواكر ورضواني، 2018، ص41)

يتضمن التدريب السمعي تنمية مهارة الاستماع لدى الأطفال المعوقين سمعيا بالإضافة إلى قدرتهم على التمييز بين الأصوات وذلك عن طريق:

- ✓ تنمية الوعي بالأصوات.
- ✓ تنمية مهارة التمييز الصوتي للأصوات العامة غير الدقيقة.
- ✓ تنمية مهارة التمييز الصوتي للأصوات المتباينة الدقيقة. (عروسي وعتوتي،2018، ص 73)

– **قراءة الكلام أو قراءة الشفاه:** حيث يتم تعليم الطفل المعوق سمعيا على استخدام ملاحظاته البصرية لحركة الشفاه وخارج الحروف بالإضافة إلى بقايا السمع من أجل فهم الكلام الموجه إليه, ولا تقتصر الطريقة على تعليم الطفل فهم كلام الآخرين, إنما تعلم الكلام أيضا وعلاج عيون النطق لذلك يعتبر التدريب على النطق مضمونا أساسيا من مضامين أي برنامج للمعوقين سمعيا يأخذ بالاتجاه اللفظي في الاتصال. (مصباح جلاب، 2016،ص 9)

تصنف المشكلات التي تواجه قراءة الكلام إلى أربعة أنواع:

- ✓ مشكلات تتعلق بالمتكلم: مثل سرعة أو بطء حركات الشفاه والفك, وعدم وضوح تعبيرات الوجه ولغة الجسد المصاحبة لعملية الكلام.
- ✓ مشكلات تتعلق بالبيئة المحيطة مثل: عدم ملاءمة الإضاءة, والمسافة بين المتكلم وقارئ الكلام.
- ✓ مشكلات تتعلق بطبيعة الكلام أو النطق مثل: وجود عدد من مخارج الحروف لا يتم رؤيتها على الشفاه, ووجود بعض الكلمات التي تتشابه في حركة الشفاه.
- ✓ مشكلات تتعلق بقارئ الكلام مثل: أن يعاني من مشكلات بصرية,وعدم التركيز مع المتكلم. (اللالا وآخرون, 2011، ص ص212-213)

2.2.3 الاتصال اليدوي/ لغة الإشارة والأصابع:

وتهدف هذه الطريقة إلى تنمية مهارة إرسال واستقبال لغة الإشارة أو الأصابع لدى المعوق سمعيا ليتمكن من فهم الآخرين والتواصل معهم والتعبير عن مشاعره وأفكاره. ولغة الإشارة هي عبارة عن اتصال بصري يدوي يعمل على مبدأ الربط بين الإشارة والمعنى, وتستخدم هذه اللغة في فهم العلاقات الأسرية والتعرف على الوقت والمشاعر والانفعالات والنقود وحركات الجسم والأماكن والاتجاهات والأثاث والأقطار والمدن والحيوانات...إلخ. وتعتبر لغة الأصابع إشارات حسية مرئية يدوية للحروف الهجائية, وتستخدم التهجئة بالأصابع كطريقة مساندة للغة الإشارة إذا كان الأصم لا يعرف الإشارة المستخدمة لكلمة ما إذا لم تكن هناك إشارة للكلمة.(سعيد العزة، 2002، ص130)

تقسم الإشارات إلى ثلاثة أقسام هي: (كوافحة وعبد العزيز، 2003، ص109)

- **الإشارات الوصفية:** وهذه الإشارات التي يتعارف عليها مجتمع معين وتصف مفهوما أو فكرة معينة, وتكون عادة مرافقة للكلام كرفع اليد للتعبير عن الطول أو تنزيل اليد للدلالة على القصر وهذه الإشارات يستخدمها الشخص العادي الذي لا يعرف القاموس الاشاري في تعامله مع المعاق سمعيا.
- **الإشارات غير الوصفية:** وهي الإشارات التي تدل على فعل أو مفهوم أو صفة أو ضمير, وتعتبر هذه الإشارات لغة خاصة للصم كرفع الإصبع للأعلى للدلالة على الصدق وللأسفل للدلالة على الخطأ وهذا النظام تم تطويره في معظم الدول ليصبح لغة خاصة بكل دولة أو قاموس إشاري خاص بها. وتستخدم عادة هذه اللغة في نشرات الأخبار والبرامج التلفزيونية المختلفة.
- **الإشارات الأبجدية (أبجدية الأصابع):** وهي عبارة عن استخدام أصابع اليدين في تهجئة الحروف المختلفة, ويكون لكل حرف شكلا معينا ويحدث التفاهم بين مستخدمي أبجدية الأصابع عن طريق حركات الأصابع وتهجئة الكلمات بشكل يدوي بدلا من نطقها بشكل لفظي, وتوجد إشارات أبجدية للحروف العربية تم الاتفاق عليها في المؤتمر الخامس للهيئات العربية العاملة في رعاية الصم والذي عقد في العاصمة الأردنية عمان عام 1986م, والأبجدية الاشارية مناسبة لتعليم الصم وذلك فمكانية تشكيل جميع الحروف الأبجدية.

3.2.3 التواصل الكلي

وهي التي تعطي عناية كلام واستغلال البقايا السمعية في آن واحد مع استخدام لغة الإشارة والأبجدية اليدوية وقراءة الشفاه, مما يراعي في استخدامها رغبات كل طفل وحاجاته وظروفه الخاصة, وتستخدم هذه الطريقة مع جميع الأطفال المعوقين سمعيا بما فيهم ضعاف السمع.(مصباح جلاب، 2016، ص10)

للتواصل الكلي خصائص ومميزات تتمثل في:

- لا يلغي استخدام الأجهزة السمعية بل يعمل على استغلال بقايا سمعية في إدراك الصوت.
- لا يلغي أسلوب قراءة الشفاه بل يعمل على تلافي عيوبه عن طريق دمجه بالاتصال اليدوي.
- يستطيع الطفل من خلاله اكتساب لغة الإشارة بسرعة أكبر.
- يتيح للطفل الأصم أو ضعيف السمع عن التعبير عن حاجاته ورغباته ومشاعره من خلال إتاحة فرص التواصل المختلفة, كما يساعد الطفل المعاق سمعيا على تكوين شخصية أكثر توافقا وانسجاما مع البيئة المحيطة. (سواكر ورضواني، 2018، ص ص 43-44)

4.2.3 طريقة اللفظ المنغم: "VERBO-TONAL":

من أحدث طرق التواصل, وهي طريقة تعتمد على مبدأ إدراك الصوت من خلال ذبذبات تصل المخ مباشرة عن طريق أعصاب اليد أو أي جزء عظمي آخر في الجسم, وبالتالي مساعدة الأصم على إدراك الكلام وفهمه, وتحتاج تلك

الطريقة إلى أجهزة خاصة تعمل بالأشعة تحت الحمراء وفلاتر لتنقية الصوت وغير ذلك. ومع أجهزة الأشعة تحت الحمراء يستطيع الطفل التحرك إلى السبورة أو إلى أي نقطة داخل الصف حيث تمكنه من التقاط ما ترسله المعلمة له عبر الميكروفون بدون أي ربط لا سلكي, وعندما يغادر الطفل غرفة الصف فبالإمكان تحويل الجهاز الذي يحمله إلى معينة سمعية تلتقط من المحيط وليس من إرسال الميكروفون. وقد ارتكزت طريقة اللفظ المنغم على عدة نقاط هامة هي:

- **التردد:** هو عدد الذبذبات في الثانية الواحدة ويرمز له بالرمز HZ والتردد يحتوي على تردد عال ومنخفض.
- **الشدة:** وهي درجة علو الصوت أو انخفاضه ويرمز له بـ DB, وقد أثبتت الدراسات أن أذن الإنسان حساسة للترددات من 10 هرتز إلى 20.000 هرتز, كما وجد أن الترددات التي يمكن تمييز أصوات الحديث بها تقع بين 300-3000 هرتز, أما إيقاع وتنغم الحديث فيقع في الترددات المنخفضة ولهذا استغلت هذه الطريقة عناصر الحديث في تدريب المعاقين سمعيا وهي: الإيقاع والتنغيم, الترددات, الشدة, الزمن, الوقفة, التوتر. (عروسي وعتوتي، 2018، ص74)

5.2.3 تقنية جديدة لتعليم الصم النطق:

قفزة جديدة في عالم تكنولوجيا المعلومات استطاع مجموعة من الباحثين من الولايات المتحدة وبريطانيا ابتكار شخصية متحركة ثلاثية الأبعاد يمكنها مساعدة الأطفال الصم وضعاف السمع في تطوير قدراتهم التخاطبية, حيث تقوم تلك الشخصية بتعليم الأطفال الصم كيفية فهم وإنتاج لغة منطوقة, فهي تعمل على نقل طريقة تعلم اللغة لهم, كما يمكنها مساعدة الأطفال في إصلاح عيوب النطق من أجل نطق اللغة بصورة دقيقة وواضحة. وقد أطلق الباحثون على تلك الشخصية اسم "بالدي BALDI" ويقوم بالدي معلم التخاطب والمزود بفم وأسنان ولسان بتحريك ملامح وجهه بشكل دقيق ومتزامن مع صوت الكلام الذي يتم سماعه, والذي يمكن أن يكون تسجيلا لصوت إنسان أو صوت من أصوات الكمبيوتر, ويتميز "بالدي" بإمكانية تعديل البرنامج الخاص ليناسب مستوى المتلقي ويتطور معه ولينتقل به بسلاسة من مستوى إلى مستوى, أو يمكن أن يتم تعديله بحيث يقوم المعلم أو الآباء بإدخال الكلمات أو المقاطع التي يرى أن يتعلمها الطفل. وقد أوضحت التقارير الخاصة بالأطفال الذين تعاملوا مع "بالدي" والتي وضعها كل من معلميهم واختصاصي التخاطب تقدما مثيرا في القدرات التعليمية والتخاطبية لهؤلاء الأطفال, وحيث إن "بالدي" شخصية تخيلية فهو لا يكل ولا يمل من التكرار, ولذا فهو يعطي الطفل إحساسا بالارتياح ويهيئ له الفرصة للدراسة الدقيقة لحركات الوجه التي تنتج الأصوات المختلفة. (عروسي وعتوتي، 2018، ص ص74-75)

4. الدراسات السابقة التي تناولت الإعاقة السمعية

1.4. الدراسة الأولى " الدهان 2001"

هدفت الدراسة إلى التعرف على الفروق في الإحساس بالوحدة النفسية بين النفسية بين كل من الطفل العادي والطفل ذي التخلف العقلي البسيط والطفل الأصم في المدرسة. وقد طبق استبانة لقياس

الوحدة النفسية للأطفال في المدرسة على عينة بلغت (64 طفل وطفلة من الصم) و (52 طفل وطفلة من المتخلفين عقليا) و (72 طفل وطفلة من العاديين) وأوضحت الدراسة: أن هناك فروقا إحصائية في الوحدة النفسية بين كل من الطفل العادي والطفل المتخلف عقليا والطفل الأصم، وأن الذكور الصم أكثر إحساسا بالوحدة النفسية من كل الإناث الصم والذكور العاديين والمتخلفين عقليا، وأنه لا توجد فروق إحصائية في الوحدة النفسية بين الأطفال العاديين والأطفال ذوي التخلف العقلي البسيط، وأن الأطفال الصم أكثر إحساسا بالوحدة النفسية من الأطفال العاديين والأطفال ذوي التخلف العقلي البسيط؛ (حنان خضر أبو منصور، 2011، ص 66)

2.4. الدراسة الثانية "شيوك وهاتش Cheuk and Hatch 2007"

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى وجهات نظر ثمانية معلمين نحو دمج الأطفال ذوي الصعوبات ومنهم الأطفال ذوو الإعاقة السمعية في مرحلة رياض الأطفال، وقد أظهرت النتائج أن وجهات نظر المعلمين ركزت على فائدة الدمج في تطوير النواحي الاجتماعية للأطفال ذوي الصعوبات. كما أكدت الدراسة على ضرورة تهيئة المعلمين لاستقبال هؤلاء الطلبة في صفوفهم العادية من خلال توفير تدريب منظم لهم يسهم في تكوين وجهات نظر إيجابية لديهم نحو تعليم الأطفال ذوي الصعوبات في صفوفهم العادية؛ (خلود الدبابنة وسهى الحسن، 2008، ص ص 5، 6)

3.4. الدراسة الثالثة "حلاوة 2007"

هدفت الدراسة إلى التحقق من كفاءة وفعالية البرنامج الإرشادي الذي سيعد في تحسين الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال الصم المساء لهم انفعاليا. وتكون عينة الدراسة من (52 طفلا) من تلاميذ مدرسة الأمل للصم وضعاف السمع بمدينة دمنهور ممن تتراوح أعماهم بين (12- 14 عام) من ذوي الإقامة الخارجية والداخية. وقد استخدام الباحث برنامج تنمية النضج الانفعالية للأطفال للأطفال الصم: إعداد الباحث، ومقياس النضج الانفعالي من الأطفال الصم، ومقياس الكفاءة الانفعالية للأطفال الصم: إعداد الباحث، مقياس المستوى الاجتماعية الاقتصادي: إعاد سعيد البنا (1997) وقائمة مؤشرات تعرض الأصم لسوء المعاملة الانفعالية كما يدركها المعلون: إعداد كروسون تور (2002) ترجمة وتقنين الباحث، وبطاقة ملاحظة السلوك الاجتماعي للأطفال أثناء اللعب: إعداد فاندرييت (1993). وأظهرت النتائج عن وجدو فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والضابطة في المقياس المتكرر الثنائي (القلبي – البعدي - التتبعي) على مقياس النضج الانفعالي لصالح المجموعة التجريبية. وأيضا وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات المجموعات التجريبية والضابطة في المقياس المتكرر (القبلي – البعدي - التتبعي) على بطاقة ملاحظة السلوك الانفعالي لصالح المجموعة التجريبية. و وجود فروق دالة إحصائيا بين

متوسطات درجات المجموعة التجريبية في المقياس المتكرر (القبلي- البعدي- التتبعي) على مقياس النضج الانفعالي لصالح القياس البعدي التتبعي؛ (حنان خضر أبو منصور، 2011، ص 68)

4.4. الدراسة الرابعة " ما يكلبست MYKELBUST"

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز خصائص شخصية الأطفال المعاقين سمعيا، من خلال دراسة مقارنة بين الأطفال المعاقين سمعيا الموجدوين بالمدارس العادية والموجودين بمدارس التربية الخاصة، لكن لم تذكر معلومات عن المنهج المستخدم ولا أدواته ولا عينة البحث.

وكشفت هذه الدراسة على أن الأطفال الموجودين بالمدارس المختصة. وتعكس هذه النتيجة التأكيد المتزايد المرتبط بموقف المدرسة التي تضم المصابين بنقص السمع بالمنافسة مع الأطفال العاديين في سن مبكرة عندما تمنعهم حدودهم في اللغة من تحقيق النجاح في كثير من المواقف المدرسية التي تحتاج إلى مهارات لغوية، مما يولد لدى الطفل العاجز سمعيا الكثير من مواقف الإحباط والتي يسعى نحو التغلب عليها لكي يحصل على الثقة بالنفس بمرور الوقت، وفي هذه الحالة يكون قد حان الوقت ليترك المدرسة ويصبح اقدر على تحقيق تكيف ناجح في حياته المهنية.

من خلال ما خلصت إليه دراسة "مايكلبست" فيما حول مقارنة خصائص شخصية ا أطفال المعوقين سمعيا المدمجين وغير المدمجين، يستنتج أن للدمج المدرسي تأثير سلبي –إلى حد ما- على نفسية الطفل المعاق سمعيا خاصة في سنواته الأولى؛ لكنه في نفس الوقت عامل ايجابي لتحضير التلميذ المعاق سمعيا نفسيا واجتماعيا لمواجهة مشاكل وإحباطات المجتمع الكبير عند بلوغه سن ترك المدرسة؛ (سعاد إبراهيمي، 2002/ 2003، ص ص 16، 17)

5.4. أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

- هناك فروقا إحصائية في الوحدة النفسية بين كل من الطفل العادي والطفل المتخلف عقليا والطفل الأصم، وأن الذكور الصم أكثر إحساسا بالوحدة النفسية من كل الإناث الصم والذكور العاديين والمتخلفين عقليا ؛
- ضرورة تهيئة المعلمين لاستقبال هؤلاء الطلبة في صفوفهم العادية من خلال توفير تدريب منظم لهم يسهم في تكوين وجهات نظر إيجابية لديهم؛
- للدمج المدرسي تأثير سلبي –إلى حد ما- على نفسية الطفل المعاق سمعيا خاصة في سنواته الأولى؛ لكنه في نفس الوقت عامل ايجابي لتحضير التلميذ المعاق سمعيا نفسيا واجتماعيا لمواجهة مشاكل وإحباطات المجتمع الكبير عند بلوغه سن ترك المدرسة.

5. خاتمة:

تعتبر الإعاقة السمعية من أهم أنواع الإعاقة بصفة عامة فهي تصيب الجهاز السمعي, سواء بالوراثة أو عن طريق حادث عارض, وهذه الإعاقة تسبب الكثير من المشاكل الاجتماعية والنفسية والذاتية, وحتى نتفادى هذه المشاكل يجب إدماجهم من خلال تعويدهم على الإعاقة وتعليمهم على أساليب وطرق التواصل.

وقد توصلت الدراسة إلى ما يلي:

- الإعاقة السمعية هي خلل وظيفي يحول دون قيام الجهاز السمعي بوظائفه وهو نتيجة عوامل وراثية أو خلقية او بيئية يترتب عنها آثار اجتماعية ونفسية؛
- تتعدد أسباب الإعاقة وتصنف في ثلاث أنواع وهي عوامل تحدث قبل الولادة وعوامل تحدث أثناء الولادة وعوامل تحدث بعد الولادة.
- هناك عدة طرق للتواصل مع ذوي الإعاقة السمعية وهي تتلائم مع درجة ونوع إعاقتهم هناك التواصل الشفهي والاتصال اليدوي أو لغة الإشارة والأصابع ، التواصل الكلي وطريقة اللفظ المنغم وكل هذه الطرق تساهم بشكل كبير على التعبير عن أنفسهم والتفاعل مع الآخرين والإندماج في الحياة الاجتماعية؛

6.الاقتراحات: على ضوء ما تم التوصل له يمكن تقديم بعض الاقتراحات والمتمثلة في:

- ضرورة توعية الأسرة على مراقبة تواصل أطفالهم ذوي الإعاقة السمعية وعرضهم على أخصائيين لمساعدتهم على كيفية التعامل معهم؛
- تنظيم دورات تأهيل لذوي الإعاقة السمعية بهدف دمجهم في الحياة المدرسية والاجتماعية؛
- تقديم خدمات الرعاية الصحية التي تتضمن توفير الأجهزة التعويضية كالمساعدات السمعية التي يحتاجها ذوي الإعاقات السمعية؛
- تقديم خدمات إرشادية للكشف عن قدرات ذوي الإعاقة السمعية والعمل على تنميتها حتى يشعر بأنه فرد من المجتمع وأنه فاعل فيه.

قائمة المراجع:

- تيسير مفلح كوافحة وعمر فواز عبد العزيز, مقدمة في التربية الخاصة, دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن, 2003.
- جمال محمد الخطيب ومنى صبحي الحديدي, المدخل إلى التربية الخاصة, دار الفكر ، الأردن, 2009.
- حنان خضر أبو منصور, الحساسية الانفعالية وعلاقتها بالمهارات الاجتماعية لدى المعاقين سمعيا في محافظات غزة, رسالة ماجستير, الجامعة الإسلامية, كلية التربية, قسم علم النفس إرشاد نفسي, غزة, 2011.
- الدراجي عروسي, نور الدين عتوتي, ذوو الاحتياجات الخاصة المعاقون سمعيا, مجلة أنسنة للبحوث والدراسات, 9(2), 2018.
- زياد كامل اللالا وآخرين, أساسيات التربية الخاصة, دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة, الرياض, 2011.

- سعاد إبراهيمي, إدماج الطفل المعوق سمعيا بالمدرسة العادية وعلاقته بالتكيف المدرسي (دراسة مقارنة بين أطفال معاقين سمعيا مدمجين وأطفال معاقين سمعيا غير مدمجين), رسالة ماجستير, كلية العلوم الاجتماعية, قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا, تخصص أرطفونيا, جامعة الجزائر, 2003/2002.
- سعيد حسني العزة, المدخل إلى التربية الخاصة للأطفال ذوي الحاجات الخاصة (المفهوم- التشخيص- أساليب التدريس), الدار العلمية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن, 2002.
- سواكر رشيد ورضواني خياري, استراتيجيات التدريس لذوي الإعاقة السمعية, مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية, جامعة الشهيد حمة لخضر, الوادي, العدد 26, جوان 2018.
- عبد المنعم الميلادي, سيكولوجية الصم والبكم, مؤسسة شباب الجامعة, الإسكندرية, 2005.
- قحطان أحمد الطاهر, مدخل إلى التربية الخاصة، ط2، دار وائل, الأردن, 2008.
- مصباح جلاب, فئة الإعاقة السمعية (تجلياتها وطرق التواصل معهم وأساليب إرشادهم), مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية, العدد (00)، 2016.
- نجاة ساسي هادف, دور التكوين المهني في تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة من وجهة نظر الإداريين والأساتذة –دراسة ميدانية بمؤسستي ذوي الاحتياجات الخاصة مدرسة المعوقين سمعيا والمركز النفسي البيداغوجي للمعوقين ذهنيا بولاية سكيكدة-, رسالة دكتوراه, جامعة محمد خيضر, بسكرة, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية, قسم العلوم الاجتماعية, شعبة علم الاجتماع,تخصص تنمية الموارد البشرية, الجزائر, 2014/2013.